قصيدة المنديل الأزرق

فجأة .. تنحسر الموجهُ عنْ

شاطئِ عارِ بلونِ الزبيدِ

ثم تمتدُ إليه نظرةٌ

من عيون الشمسِ ، والرملُ ندى

فإذا اللؤلؤُ حباتُ سنى

تتلاقى طيِّعاتِ بيدي!

وإذا الأفقُ غناءٌ وصدى

وإذا الرعشةُ ملءُ الجسدِ

وأخطو حافى القدم

بصدر خافقِ عارِ

أضم شوارداً الألمِ

على جسرٍ من النارِ

* * *

أفضّل أن أظل أمام قصرِك .. غائر العينيْن ،
 أستجدي ، ولا أدخل
 وأذنب .. ثم لا أقتل
 وأحرق في انتظارِك عمرى المخضَل!

* * *

أعيدى في دمي الوهَج الذى يُحرق
 وضميني .. فقد أصبحت مثل الثلج .. لا أروى ، ولا أُغرق!
 فقدت هويتى .. حين اقتدت عذابِك الممرهق
 وأظلم تحت عيني المطريق
 ولم تعد أحجاره المصماء .. تسنن طق !

* * *

وكنت إذا مشيت .. طرحت أسئلتى على الأشياء
 لماذا .. كيف .. أين .. ومن وراء سكوتِك الممطيق ؟
 وكنت إذا لقيت الناس أبحث فى ملامحهم عن المطلق
 فصرت اليوم .. لا أمشى ، ولا أسأل
 ونامت أعين الدهشة
 هدأت .. سئمت من نومٍ بغير أرق !!
 صحوت أمزق الجلد الذى غطى دمي فجأة .
 وطوحنى إليك المشوق
 رفعت سراعى المطبق
 وضعت القلب فى المزورق
 رحلت إليك .. أزوجي عمرى المباقى :
 هدية عاشق .. مرهق
 فلما تدعى يدى ..
 مدى لها مندليك الأزرق!